آل الكازروني مؤذنو الحرم المكي في العصر المملوكي (648 – 923 هـ/1250 – 1517 م)

د. شريفة بنت صالح المنديل *

الملخص:

يسلط هذا البحث على تاريخ ونشاط واحدة من الأسر القرشية المكية التي ارتبط ذكرها وتاريخها بتاريخ الحرم المكي الشريف على مر العصور الإسلامية ، حتى طبقت شهرتهم الآفاق وهي (أسرة الكازروني) ،فهي أسرة شَرُف أبناؤها وأكرمهم الله تعالى بأداء وظيفة الآذان في الحرم المكي في العصر المملوكي ،فهم ينتسبون للصحابي الجليل عبد الله بن الزبير ويعرفون اليوم (بيت الريس)، وقد عُرفت هذه الأسرة في العصرين العباسي والمملوكي بلقب الكازروني الزبيري وتارة بالكازروني ، وذلك نسبة لمدينة كازرون التي هاجر إليها أحد الزبيريون في بداية العصر العباسي طلباً للعلم والتجارة في أرض العراق وخراسان قبل أن يعودوا إلى موطنهم مكة المكرمة ويتولون التوقيت والأذان والسقاية.

Abstract :

This research highlights the history and activity of one of the families Qurashiyyah Meccan which has been associated with its history and mentioned on the Haram al-Sharif over the Islamic eras, even applied their fame prospects, namely, (a family Alkazarona).

* أستاذة باحثة في تاريخ الحضارة الإسلامية بقسم التاريخ . جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، الرياض، العربية السعودية.

They belong to the Sahabi Jalil Abdullah bin Zubair and know today (Beit Al Rais), this family is known in the eras of the Abbasid and Mamluk , called Alkazarona Zubairi and sometimes Eazarona, and that proportion of the city kazerun migrated to a Zubiriun at the beginning of the Abbasid period demand for science and commerce in the land of Iraq and Khurasan before returning home to Mecca and charging of timing and software and irrigation.

نبذة عن الآذان في المسجد الحرام:

نظراً لصلة هذه الأسرة بالآذان فإنه يجدر بنا أن نتحدث عن هذه الوظيفة؛ فالأَذانُ والأَذِينُ والتَّأْذِينُ: النّداءُ إِلى الصلاة وهو الإِعلام بها وبوقتها [1].

والأذان من أعظم شعائر الإسلام، وأصل من أصول الشريعة، اشتملت ألفاظه على تمجيد الله وتوحيده وإثبات رسالته لمحمدٍ صلى الله عليه وسلم، ودعوة العباد إلى الفوز والفلاح، وخير الأعمال إلى الله وأحبها وهي الصلاة.

والمؤذن وظيفة يقوم متوليها بأداء الآذان داعيا المسلمين للصلاة، وفق شروط يستحب توفرها منها: أن يكون المؤذن مسلماً ذكراً أميناً عاقلاً عادلاً بالغاً حسن الصوت والهيئة وأن يكون الآذان باللغة العربية على حسب ما جاء في السنة النبوية[2].

ووظيفة الآذان أول وظيفة ظهرت بظهور الإسلام[3]، وكان بلال بن رباح[4] رضي الله عنه أول من أذن بمكة بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم إليها بعد الفتح في السنة الثامنة للهجرة إيذاناً بدخول وقت فجر جديد لمكة ومكانتها.

والمسجد الحرام من أشهر المساجد التي خُصص لها مؤذنون يرفعون أصواتهم بالنداء إشعاراً بدخول وقت الصلاة. وكان للمؤذنين بمكة رئيس هو الذي يبدأ

بالآذان ثم يتبعه سائر المؤذنين الموجودين في المآذن المنتشرة بالحرم المكي، ومقر رئيس المؤذنين فوق بئر زمزم تحت ظله عُملت لرئيس المؤذنين[5].

ومهمة المؤذن التوقيت للصلوات الخمس باستخدام المزولة الشمسية فإذا دخل الوقت يقوم أحد أفراد أسرة الكازروني بالآذان من على قبة زمزم بالمقام الشافعي، ويقوم أحد معاونيه برفع العلم الأحمر والتلويح ، فإذا فرغ الريس من الآذان يرفع بقية المؤذنين الآذان من أعلى منارات الحرم المكي الشريف[6].

وتعتبر وظيفة الأذان من أهم الوظائف الدينية في المسجد الحرام[7]، وقد حظي المؤذنون فيه بعناية رفيعة واهتمام كبير من قبل الخلفاء والسلاطين المسلمين حيث جعلوا لها نصيبا مخصوصاً من هباتهم وأعطياتهم[8]كما قررت لهم رواتب ثابتة[9].

نسب آل الكازروني:

ينتسب آل الكازروني لعبد الله بن الزبير[10]، ويعرفون اليوم (بيت الريس)[11]، وهم من ذرية ولده يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، وقد عُرفت هذه الأسرة في العصرين العباسي والمملوكي بلقب الكازروني الزبيري وتارة بالكازروني، وذلك نسبة لمدينة كازرون[12]التي هاجر إليها أحد الزبيريون في بداية العصر العباسي طلباً للعلم والتجارة في أرض العراق وخراسان قبل أن يعودون إلى موطنهم مكة المكرمة ويتولون التوقيت والأذان والسقاية، وفيها أصبحوا بيت كبير عُرف بالعلم والدين[13]. وينتسب من تولوا الآذان بمكة إلى عبد السلام بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شَهْرَيار الكازروني، أبو محمد المكي (ت:628 هـ/ 1230م) الذي بقي في مكة مجاوراً أكثر عمره، وكان من شيوخ الصوفية، ويقال أنه حج أكثر من خمسين مرة[14]،و كذلك بعضهم ينتسب إلى أخيه عبد المؤمن[15].

وفي العصر المملوكي إشتهر بمكة عدد من أبناء أسرة الكازروني بتولي وظيفة الآذان حيث توارثوها كابراً عن كابر، كما تولى بعضهم رئاسة المؤذنين، وتميز بعضهم بأصوات حسنة في أدائهم للآذان[16]، وفي الصفحات القادمة سوف نتحدث عن هذه الأسرة خلال العصر المملوكي (648. 923 هـ/1517.1250م) وذلك من خلال ذكر أشهر المؤذنين من هذه الأسرة مرتبين حسب تاريخ وفاتهم، وبيان أثرهم في الحياة العامة سواء العلمية أو الاقتصادية، ونختم الحديث بذكر نساء الأسرة الكازرونية.

أشهر المؤذنين من آل الكازروني:

1- **محمد بن عبد السلام** بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شَهْرَيار أبو عبد الله الكازروني المكي جلال الدين، (ت: 655هـ/1257م)[17].

2- **علي بن محمد بن عبد السلام** بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن إبن شَهْرَيار الكازروني المكي تاج الدين، (ت: 695هـ/1295م)[18].

3- **ذاكر بن عبد المؤمن بن أبي المعالي** بن أبي الحسن بن ذاكر بن أحمد بن حسن بن شَهْرَيار الكازروني المكي، (كان حياً عام 649هـ/1251م)[19].

4- **عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام** بن أبي المعالي الكازروني المكي (ت: 744هـ/1343م)[20].

5- **أحمد بن علي بن محمد بن عبد السلام** بن أبي المعالي الكازروني المكي، نجم الدين أبو المعالي، (ت: 753هـ/1352م)[21].

6- **علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام** بن أبي المعالي الكازروني نور الدين أبو الحسن، (ت: 756هـ/1355م)[22].

7- **علي بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر** بن عبد المؤمن بن أبي المعالي الكازروني المكي، (ت: 760هـ/1358م)[23].

8- **حسين بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر** بن عبد المؤمن بن أبي المعالي الكازروني المكي، (ت: بعد 760هـ/1358م)[24].

9- **محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام** بن أبي المعالي ابن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شَهْرَيار الكازروني المكي جمال الدين، **رئيس المؤذنين** بالحرم الشريف، (ت: 777هـ/1375م)[25].

10- **محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام** بن أبي المعالي الكازروني، المكي أبو الخير، (ت: 799هـ/1396)[26].

11- **عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام** بن أبي المعالي الكازروني الأصل المكي المولد والدار، بهاء الدين، **رئيس المؤذنين**، (ت: 808هـ/1405م)[27].

12- **أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام** بن أبي المعالي الشهاب الكازروني، (ت: 817 هـ/ 1414م)[28].

13- **محمد بن حسين بن عبد المؤمن الكازروني المكي** جمال الدين أبو أحمد، (ت: 825هـ/1422م)[29].

14- **عبد اللطيف بن أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن علي بن محمد ابن عبد السلام** بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسين بن شَهْرَيار الكازروني، ويشتهر بالدب، (ت: 827هـ/1423م)[30].

15- **عبد اللطيف بن محمد بن حسين بن عبد المؤمن** الكازروني الأصل المكي، سراج الدين رئيس **المؤذنين** بالمسجد الحرام (ت: 827هـ/1423م)[31].

16- **محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام** إبن أبي الخير الكازروني الأصل المكي، جمال الدين، **رئيس المؤذنين** بالحرم الشريف، (ت857هـ/1453م)[32].

17- **عبد السلام بن محمد بن أبي الخير محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن عبد السلام** أخو أبي الخير الكازروني المكي، **رئيس المؤذنين**، (ت: 865هـ/1460م)[33].

18- **(أبو الخير) ويسمى محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام** بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن محمد بن الحسن الفارسي الكازروني الأصل المكي، **رئيس المؤذنين** بالمسجد الحرام ويعرف بابن أبي الخير، (ت: 889هـ/1484م)[34].

19- **سالم بن ذاكر بن محمد بن عبد المؤمن بن محمد بن ذاكر بن عبد المؤمن** بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر الكازروني الأصل المكي[35].

20- **(أبو عبد الله) بن أبي الخير بن محمد بن أبي الخير بن** علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام رئيس المؤذنين بمكة[36].

جهود آل الكازروني العلمية:

لم يقتصر دور تلك الأسرة على الآذان فقط، بل كان منهم من يتولى إلى جانب الآذان ورئاسته، التدريس في الحلقات العلمية في الحرم وخاصةً علم الحديث[37].ومن علمائه من أسرة الكازروني نذكر منهم : ـ **محمد بن عبد الله** بن علي بن محمد بن عبد السلام الكازروني المكي جمال الدين، وهو **رئيس المؤذنين** بالحرم الشريف[38]، كان عالماً كبيراً بالحديث وقد سمع من الشيخ رضي الطبري[39] سنن أبي داوود[40] والنسائي[41] وعلوم الحديث لإبن الصلاح[42]، ودرس الحديث وسمع منه جماعة من المشايخ الفضلاء منهم الشيخ جمال الدين إبن ظهيرة[43] عالم مكة وقاضيها .

ـ **محمد بن عبد السلام** بن أبي المعالي أبو عبد الله الكازروني المكي جلال الدين. وقد سمع من عدد من العلماء، وإشتغل بالحديث وسمع منه جماعة منهم الشيخ القاضي أبو نصر بن الشيرازي[44].

بيد أن هناك من أسرة الكازروني من إنتسب للتصوف[45]، بل كانوا من رؤسائها نذكر منهم على سبيل المثال: ـ الشيخ **عبد السلام بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شَهْرَيار الكازروني** ،أبو محمد المكي، كان من شيوخ الصوفية، وإليه تنتسب أسرة الكازروني[46].

ـ **الشيخ أحمد بن عبد السلام بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام** بن أبي المعالي الشهاب الكازروني، حيث كان يسافر لبعض قرى الصعيد لعمل مصالح للصوفية[47].

علم الميقات:

لعل المراد به علم مواقيت الصلوات الخمس[48]، وهو علم يشترط في من يقوم بوظيفة (المؤقت) وهي وظيفة يتولاها مؤذن من مؤذني المسجد الحرام، وأحيانا يتولاها شخص غير المؤذنين، حيث لابد أن يتولاها شخص

عارف بالمواقيت والفلك[49]، وكان من أبناء أسرة الكازروني من له إلمام بهذا العلم وهو الشيخ **محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام** رئيس المؤذنين بالحرم الشريف[50].

علم تجبير الكسور:

يعتبر طب الكسور أحد أهم فروع علم الطب بشكل عام، وهو طب قديم قدم الإنسان على سطح الأرض. وقد بدأ الإنسان العاقل يمارس هذا الطب منذ أن أصيب بكسر في أحد أعضائه،وقد بذل المحاولات الكثيرة والبسيطة البدائية للتخلص من آلامه وجبر كسوره والشفاء من إصاباته. ولقد اهتدى منذ القديم، للتخفيف من آلام الكسور، أن يثبت الأعضاء المصابة بأغصان الأشجار وأليافها، ثم تعلم شيئاً فشيئاً ردّ الخلوع وجبر الكسور... وهكذا تطور علم الكسور حتى وصل إلى الشكل الذي نشهده اليوم[51].

من الثابت أنّ الغالبية العظمى من الأطباء العرب المسلمين قد كتبوا في طب الكسور أو مارسوه بالفعل، وذلك عن طريق مؤلفاتهم التي وصلتنا، ولقد لمع منهم أبو بكر الرازي[52]الذي ألّف في فروع الطب جميعها، ومن جملتها الكسور والخلوع[53].

وكان من أبناء أسرة الكازروني من له إلمام بهذا العلم وهو الشيخ **محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام** رئيس المؤذنين بالحرم الشريف[54].

تولي الحسبة:

تُعد الحسبة من الوظائف الإسلامية المهمة والمؤثرة في ضبط المجتمع في كافة جوانبه وقد عُرفت الحسبة بأنها: "أمر بالمعروف إذا ظهر تَرْكُه، ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله". والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أعم من الحسبة، فيؤمر بالمعروف وإن لم يترك، وينهى عن المنكر وإن لم يرتكب، كما يفعل

الخطباء والعلماء من الحث على فعل الخيرات وترك المنكرات، فتكون الحسبة أخص من حيث إنها تتعلق بالمعروف الذي تُرك، والمنكر الذي فُعل[55].

وحتى يتمكن المحتسب من ممارسة هذه الاختصاصات فقد اشترط أن يكون من الفقهاء العارفين بأحكام الشريعة الإسلامية .

وكان من أبناء أسرة الكازروني من ناب في الحسبة وأسهم في خدمة مجتمعه وهو:

ـ **عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام**، بهاء الدين، **رئيس المؤذنين**، حيث ناب في الحسبة عن قاضي مكة[56] أبو الفضل النويري[57] بعض الوقت.

أثر آل الكازروني في الحياة الاقتصادية:

لم يمنع أسرة الكازروني الآذان من مزاولة النشاط التجاري والإسهام في النشاط الاقتصادي في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، أو لعل طلب الرزق والعمل بالتجارة في بعض الأوقات كان بسبب قلة دخل هؤلاء المؤذنين[58]، مما جعل بعضهم يسافر لطلب الرزق والعمل بالتجارة مع احتفاظهم بوظيفتهم ، فنجد مثلاً الشيخ **عبد الله بن علي بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد السلام**، بهاء الدين، **رئيس المؤذنين** يسافر إلى مصر واليمن أكثر من مرة للعمل بالتجارة[59]، وكان مؤذناً حتى وفاته، والشيخ **عبد اللطيف بن محمد بن حسين بن عبد المؤمن**، سراج الدين، **رئيس المؤذنين** كان يسافر إلى مدينة سواكن[60] لنفس الغرض[61].

نساء الأسرة الكازرونية:

كان للمرأة المسلمة منذ عصور الإسلام الأولى اهتمام واضح في تلقي العلم، فقد عُرف عن أمهات المؤمنين، وعن نساء المؤمنين أنهن كن حريصات على تلقي ما يتنزل على **رسول الله عليه وسلم** من آي الذكر الحكيم، وما يوجه به عليه السلام من آداب وأحكام تتعلق بالدين، وأسهمن في تلقي الدين القائم على العلم، ولم يترددن في ذلك فكن يستفتين **رسول الله صلى الله عليه وسلم** في كثير من المسائل الفقهية المتعلقة بأمور دينهن.

واستمرت المرأة المسلمة في العصور التالية لعصر النبي **صلى الله** على صلة قوية بكتاب الله تعالى وسنة نبيه الكريم عليه السلام وما يتصل بهما ويخدمهما، كما كانت على جانب كبير من الاهتمام بالعلم، والدراية، فيما ينفعها في دينها ويهيئها لحياة كريمة هانئة[62]. وتزخر كتب التاريخ والتراجم والطبقات بأسماء كثير من النساء اللواتي تعلمن الكتابة والقراءة، وروين الحديث وبرعن في الفقه والإفتاء، وكان منهن الأديبات والشاعرات، بل وبرز من النساء من أتقن علوما إنسانية أخرى كالرياضيات والفلك والطب والصيدلة، وغير ذلك من العلوم التي تناسب المرأة، وكن مثالا في التعلم ونشر العلم بمختلف الوسائل المتاحة لهن[63].

وقد برز من نساء الكازروني في مكة في العصر المملوكي السيدة ستيت **ابنة عبد الله بن علي بن عبد الله** بن علي بن محمد بن عبد السلام ابن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن الكازروني المكي المؤذن والدها بالمسجد الحرام (ت: 859هـ/1454م)[64]، وقد أجاز لها جماعة من العلماء، كما أجازت هي لعدد من العلماء منهم السخاوي[65] صاحب كتاب الضوء اللامع[66].

الخاتمة:

تعتبر أسرة الكازروني من الأسر العلمية التي تستحق الوقوف عندها والبحث في طياتها، وخاصة أنها أسرة شَرُف أبناؤها وأكرمهم الله تعالى بأداء وظيفة الآذان في الحرم المكي، ومن خلال دراستي عنهم أستطيع أن أستخلص النتائج التالية:

1- شرع الأذان بنهاية السنة الأولى للهجرة 622م، أو بداية الثانية 623م. وأول من أذن بمكة بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم إليها بلال بن رباح، ثم تعاقب المؤذنون في أداء رسالتهم زمنا بعد زمن، حتى صار الأذان من جملة الوظائف في الحرمين الشريفين خلال العصور الإسلامية المختلفة، وتوارثته أسر معينة.

2- في العصر المملوكي كانت وظيفة الأذان على هامة سلم الوظائف الدينية في المسجد الحرام، وقد حظي المؤذنون فيه بعناية رفيعة واهتمام كبير من قبل سلاطين وملوك بعض الدول الإسلامية حيث جعلوا لها نصيبا مخصوصاً من هباتهم وعطاياهم .

3- كانت وظيفة الأذان في العصر المملوكي وراثية وكانت أسرة الكازروني من أشهر الأسر التي توارثت هذه الوظيفة.

4- آل الكازروني هؤلاء يعرفون اليوم (بيت الريس) ، وينتسبون للصحابي الجليل عبد الله بن الزبير ، وقد سميت الأسرة بهذا الاسم (ريس) لرئاستها الأذان والتوقيت والسقاية بالمسجد الحرام .

5- رئيس المؤذنين هو الذي يبدأ بالآذان ثم يتبعه سائر المؤذنين الذين في المآذن التي بالحرم المكي ، ومقر رئيس المؤذنين فوق بئر زمزم تحت ظله عُملت له .

6- كان تعيين المؤذن وعزله في العصر المملوكي يتم بقرار من القاضي الشافعي، ويقوم المؤذن بعد صدور القرار بالدعاء للسلطان.

7- تنتسب هذه الأسرة للشيخ عبد السلام بن أبي المعالي بن أبي الخير بن ذاكر بن أحمد بن الحسن بن شَهْرَيار الكازروني ،أبو محمد المكي المتوفى عام 628هـ / 1230م .

8- لم يقتصر دور تلك الأسرة على الآذان فقط، بل كان منهم من يتولى إلى جانب الآذان ورئاسته، التدريس في الحلقات العلمية في الحرم وخاصةً علم الحديث .

9- بينت الدراسة الوظائف الدينية والعلمية التي تقلدها أبناء هذه الأسرة مما خدموا المجتمع الذي عاشوا فيه.

10- أوضحت الدراسة أن جهود أبناء هذه الأسرة لم تقتصر على الناحية العلمية فقط بل تجاوزتها إلى الحياة العملية ، مما أثبتوا ضرورة ارتباط العلم بالعمل . وقد زاول أبناء هذه الأسرة بعض المهن والأعمال مثل الحسبة وتجبير الكسور، كما أسهموا في النشاط الاقتصادي في مكة المكرمة .

11- أبرزت الدراسة أن للمرأة المسلمة دور بارز في تعلم العلم وتعليمه وكانت المتعلمة من أرقى طبقات المجتمع تتصدر مجالس العلم ويسعى إليها طلاب العلم من كل لون وفن وكان العفاف والاستقامة ومتانة الخلق والصون يحمل الناس على إكبار هؤلاء النسوة وتقديرهن.وقد كان من نساء هذه الأسرة من كان له دور في العلم والتعلم .

الهوامش:

1- ابن زكريا : أبي الحسين أحمد بن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط2 ، دار الجيل ، بيروت1420هـ /1999م ، ج1 ص77 ؛ ابن منظور : محمد بن مكرم الأفريقي المصري ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط1، ج13 ص12؛ القروي: محمد العربي ، الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية ، (د. ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د. ت) ، ج 1 ص 60 .

2- السبكي : تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن تمام ، معيد النعم ومبيد النقم ، حققه وضبطه وعلق عليه : محمد علي النجار ، ابو زيد شلبي ، محمد أبو العيون ، ط2 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة 1413هـ /1993م ، ص 115 ؛ التويجري : محمد بن إبراهيم ، كتاب الطهارة والصلاة ، ط1 ،دار أصداء المجتمع ، القصيم 1433هـ / 2012م ، ص23 . 25 ؛ ساعاتي : فوزي محمد عبده ، أسماء من تولى الوظائف الدينية والإدارية بالمسجد الحرام من خلال كتاب العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين الفاسي 832هـ / 1428م ، بحث مقدم إلى ندوة مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية 1426م .

3- درشيني :أحمد هاشم أحمد، أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي ، دراسة تاريخية وثائقية حضارية ، إصدار خاص بمناسبة اختيار مكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية لعام 1426هـ/2005م ، ص 280 .

4- بلال بن رباح الحبشي، أبو عبد الله، صحابي من السابقين إلى الإسلام ، أعلن إسلامه فعذبه سيده أمية بن خلف ، فاشتراه أبو بكر الصديق رضي الله عنه وأعتقه، اشتهر بصبره على التعذيب وقولته الشهيرة تحت التعذيب "أحد أحد". كان جميل الصوت ، فعندما ظهر الآذان بعد إسلامه كلفه رسول الله بمهمة الآذان فكان مؤذن رسول الله ، وبعد وفاة النبي خرج في الجهاد إلى بلاد الشام ومات بها عام 20 هـ/640م رضي الله عنه . انظر : ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ،صفة الصفوة ، تحقيق : محمود فاخوري ، د.محمد رواس قلعه جي ، ط2 ، دار المعرفة ، بيروت ، 1399 هـ/ 1979م ج1 ص 434 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج1 ص 347 .

5- بن ظهيرة : جمال الدين محمد جار الله بن محمد نور الدين بن أبي بكر بن علي القريشي ، الجامع اللطيف في فضل مكة و أهلها و بناء البيت الشريف ، ط1، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، 1340هـ . 1921م ، ص 216 ؛ الأزرقي : أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد ،أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار،تحقيق : ا. د . عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط1 ، مكتبة الأسدي ، مكة المكرمة ، 1424هـ/2003 م ، ج1 ص 635 ؛ عبد الحفيظ السالمي ، الحياة الدينية في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي (648- 923هـ / 1257-1517م)، (ماجستير) ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى بمكة 1424.1425هـ ، ص 187 .

6- بحث تاريخي عن آل الريس الزبيري القرشي (مقال على الانترنت)
http://avb.s-oman.net/showthread.php?t=1152381

7- الفاكهي : محمد بن إسحاق بن العباس المكي ، أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه ، تحقيق : ا. د . عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط2 ، دار خضر للطباعة والنشر، بيروت 1414هـ/1994 م ، ج2 ص 134 .

8- ابن فهد ، إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، ج 3 ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة 1404، هـ/ 1984م ، ص 491 ؛ بدرشيني، أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي، ص 282 .

9- السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، (د . ت) ، ج10 ص 125 ؛ بدرشيني، أوقاف الحرمين الشريفين في العصر المملوكي، ص 282 ؛ راشد سعد راشد القحطاني : أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين ، ط1 ، منشورات مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض 1414هـ / 1994م ، ص 235 . 236 .

10- عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي(2 ـ73هـ)، صحابي جليل وابن الصحابي الزبير بن العوام ، وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ، وكنيته أبو بكر وأبو خبيب . استخلفه الخليفة الراشدي عثمان بن عفان على داره فكان يقاتل الجند الذين دخلوا يقتلون عثمان حتى أصيب، ويعتبر خليفة من خلفاء المسلمين ولي الخلافة بعد يزيد بن معاوية تسع سنين حتى قُتل في الحرم

المكي سنة73ه/692م.انظر: الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي ، ط9، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1413 ، ج3 ص363 .

11- سميت الأسرة بهذا الاسم (ريس) لرئاستها الأذان والتوقيت والسقاية بالمسجد الحرام . مرداد أبو الخير: الشيخ عبدالله ، المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة ، تحقيق: محمد سعيد العامودي وأحمد علي ، ط2، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، جدة 1406 / 1986م ، ص 242 ، 284 ، 294 ، 357 ، 376 .

12- كازرون: مدينة بفارس بين البحر وشيراز، وهي بلدة عامرة كبيرة تشتهر بثياب الكتان . انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار الفكر، بيروت ، (د . ت) ج 4 ص 429 .

13- السمعاني : أبو سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي ، الأنساب ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، ط1 ، دار الفكر ،بيروت1998م ، ج 5ص 14؛ ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني ، اللباب في تهذيب الأنساب ، دار صادر، بيروت 1400هـ / 1980مج 3 ص 74؛السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ج11 ص22-223 ؛ السيوطي :جلال الدين عبدالرحمن ، لب اللباب في تحرير الأنساب ،تحقيق : محمد أحمد عبدالعزيز وأشرف أحمد عبدالعزيز، (د . ط) ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1411/1991، ج2 ص 198؛ المدني : عبد الرحمن بن عبد الكريم الأنصاري ، تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب ، تحقيق : محمد العروسي المطوي المكتبة العتيقة ، ط1، تونس ، 1390-1970 ، ط1 ، ج1 ص 410 ـ 411 .

14- الفاسي : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق : فؤاد سيد ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1405هـ /1985م ، ج5 ص431 .

15- عبد الحفيظ السالمي ، الحياة الدينية في مكة المكرمة ، ص 192

16- عبد الحفيظ السالمي ، الحياة الدينية في مكة المكرمة ، ص 187 ؛ أروى محمد الجابر، موظفو الحرم المكي وأثرهم في الحياة العامة في مكة خلال العصر العباسي

(123ـ656هـ / 749 ـ 1258)، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية ، جامعة القصيم ، 1435هـ /2014م ، ص 86 .

17- الذهبي ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمرى ، ط1، دار الكتاب العربي ، بيروت ، 1407هـ / 1987م ، ج 48 ص 215 ؛ الفاسي ، ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1410 ، ج 1 ص 159 ؛ العقد الثمين ، ج 2 ص 121.

18- الذهبي ، تاريخ الإسلام، ج52 ص 267 ؛ ابن كثير: إسماعيل بن عمر القرشي أبو الفداء ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت (د . ت) ج13 ص 343 ؛ الفاسي ، العقد الثمين ، ج 6 ص 233 .

19- الفاسي ، ذيل التقييد ، ج1 ص530 ؛ العقد الثمين،ج 4 ص 363 .

20- الفاسي: العقد الثمين ، ج 5 ص 213 .

21- الفاسي، العقد الثمين ،ج 3 ص 108.

22- الفاسي، ذيل التقييد ، ج 2 ص 196 .

23- الفاسي، العقد الثمين ، ج 6 ص 203 .

24- الفاسي ،ذيل التقييد ، ج 1 ص 515 ؛ العقد الثمين ، ج 4 ص 194 .

25- الفاسي ،ذيل التقييد ، ج 1 ص 140ـ141 ؛ العقد الثمين ، ج 2 ص 69 ؛ ابن حَجَر العَسْقلاني : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ، إنباء الغُمر بأنباء العُمر ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1406هـ/1986م ، ج1 ص 182 . 183 .

26- الفاسي، العقد الثمين ، ج 2 ص 156، ج8 ص 40 .

27- . الفاسي، العقد الثمين ، ج 5 ص 212؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج5 ص 34 .

28- الفاسي ، العقد الثمين ، ج 3 ص 81 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج1 ، ص 347.

29- الفاسي، ذيل التقييد ، ج 1 ص 118 ـ 119 .

30- الفاسي، العقد الثمين ، ج 5 ص 488 ؛ ابن فهد : النجم عمر بن فهد ، الدر الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق ، عبد الملك بن عبد الله

بـن دهـيش ، ط2، مكتبـة الأسـدي ، مكـة المكرمـة ، 1425هـ/2005م ، ص 892؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج4 ص 321 ـ 322 .

31- الفاسي ، العقد الثمين ، ج 5 ص 488 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج 4 ص 334 .

32- ابن فهد ، الدر الكمين، ص285 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع، ج9 ص26.

33- السخاوي ، الضوء اللامع، ج4 ص 206 ـ 207.

34- السخاوي ، الضوء اللامع ج 11 ص 106 .

35- ابـن فهـد ، الـدر الكمـين، ص746 ؛ السـخاوي ، الضـوء اللامـع، ج3 ، ص240ـ 241 ، ولم تذكر المصادر متى توفي .

36- السخاوي ، الضوء اللامع، ج11 ، ص 119 ، ولا يُعلم متى توفي .

37- علم الحديث من أهم العلوم الدينية عند المسلمين ، فهو ما صح عن الرسول ﷺ من قـول أو فعل أو تقرير ، وهـو المادة الواسـعة التي تشـمل جميع المعارف الدينية تقريبـاً ، فيشـمل التفسـير ويشـمل التشـريع ويشـمل التـاريخ ، وكانـت كلهـا ممتزجـة بعضها ببعض تمام الامتزاج . وهـو المصدر الثاني للشـريعة الإسـلامية لأنه يتضمن أحكاماً وقـوانين للمجتمـع الإسـلامي ، ويعتبر بـذلك أصـدق المصـادر التاريخيـة بعـد القرآن الكريم .الكتاني : محمد بن جعفر ، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السـنة المصـنفة ،تحقيـق : محمـد المنتصـر محمـد الزمزمـي الكتـاني ، ط4 ، دار البشـائر الإسـلامية ، بيـروت ، 1406هـ/1986م ،ج1 ص 3؛ أحمـد أمـين ، ضـحى الإسلام ، ط7 ، مكتبـة النهضـة المصـرية ، مصـر1343هـ/ 1935م ، ج2 ص 137 ؛ آمال رمضـان ، الحيـاة العلميـة في مكـة المكرمـة 1115 ـ1334 هـ (1703 ـ 1916م) ، مركـز تاريخ مكة المكرمة 1432هـ ،ج2 ص 530 .

38- الفاسي ، ذيل التقييد ، ج 1 ص 140ـ141 ؛ العقد الثمين ، ج 2 ص 69 ؛ ابـن حَجَـر العَسْـقلاني ، إنباء الغُمر بأنباء العُمر ، ج1 ص 182 ـ 183 .

39- الشيخ رضي الطبري : هـو إبـراهيم بن محمد بـن إبراهيم بـن أبي بكر بـن محمد بـن إبـراهيم المكي الشـافعي شـيخ الإسـلام رضـي الـدين أبـو إسحاق وأبـو أحمـد مسـند الحجاز وإمام الشـافعية بالمسجد الحـرام (636 هـ ـ 722هـ) . ترجمتـه في : الصـفدي: صـلاح الـدين خليـل بـن أيبـك ، الـوافي بالوفيـات ، تحقيـق : أحمـد الأرنـاؤوط وتركي

مصطفى ، دار إحياء التراث ، بيروت 1420هـ / 2000م ، ج 6 ص 83 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج 14 ص 103؛ ابن حَجَر العَسْقلاني : شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق : مراقبة / محمد عبد المعيد ضان ، ط2 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد/ الهند ، 1392هـ/ 1972م ، ج1 ص 60 ؛ ابن فهد : الحافظ أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد بن فهد الهاشمي المكي ، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، بيروت (د . ت) ج 1 ص100.

40- سنن أبي داود للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (202 ـ 275هـ/817 ـ888م) .

41- المُجْتَبَى من السنن المشهور "بسنن النسائي "للإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (215 ـ303هـ/730 ـ915م) .

42- كتاب "علوم الحديث " لابن الصلاح ، وهو الأمام أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهروزي (577 ـ 643هـ/1181 ـ1245م) .

43- القاضي جمال الدين بن ظهيرة(751ـ817هـ/ 1350م ـ1414م) الشيخ الإمام أبو حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن ظهيرة المخزومي المكي الشافعي (عالم مكة وقاضيها) ينسب إلى أسرة آل ظهيرة من أبرز أُسر مكة التي ساهمت في إثراء الحياة الثقافية .ترجمته في ابن قاضي شهبة : أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الدمشقي ، طبقات الشافعية ، تحقيق ، عبد العليم خان ، ط1 ، عالم الكتب ،بيروت 1407هـ/1987م ، ج4 ص 54 ؛ ابن حَجَر العَسْقلاني ، إنباء الغُمر، ج7 ص 157 ؛ السيوطي: الحافظ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد ، طبقات الحفاظ ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت 1413م ، ج1 ص 548 ؛ الحنبلي : عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري ،شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق : عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط ، ط1 ، دار بن كثير، دمشق1406هـ ، ج7 ص 125 ؛ الشوكاني : محمد بن علي ، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار المعرفة ، بيروت (د . ت) ، ج2 ص 196 .

44- أبـو نصـر بـن الشـيرازي : محمـد بـن هبـة الله بـن محمـد بـن هبـة الله بـن يحيى ، القاضي شمس الدين أبو نصر بن الشيرازي (549 هـ ـ 635هـ) ولي قضاء القدس ثم قضاء الشام ، وكان موصوفا بالرِئاسة والنبل ونفاذ الأحكام وعدم المحاباة . انظر: الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج 46 ص 261 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 5 ص 105 ؛ السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن تمام ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق ، محمد الطناحي وعبد الفتاح الحلو ، ط2 ، بيروت ، دار هجر 1413هـ/1993م ، ج8 ص 106 .

45- التصوف علم من العلوم الشرعية وأصله ملازمة كتاب الله وسنة نبيهﷺوترك الأهواء والبدع، وغايته أن يرتقي بالإنسان إلى تهذيب السلوك الإنساني، والارتقاء بالنفس البشرية بالتزكية والتصفية عن طريق علاج أمراض القلوب وتصحيح المفاهيم وتقويم الجوارح وفق ضوابط الشريعة، والسمو الأخلاقي عن ملذات الدنيا وشهواتها للفوز برضى الله تعالى ونيل سعادة الدارين، وكان ذلك عاماً في الصحابة والسلف. هذا هو الأصل في التصوف، ولكن مع مرور الزمن تغيرت أهدافه ومبادئه وأصبح في كثير من الأوقات ستارًا لمذاهب باطنية وسرية، أو لعصبيات معينة، أو مظاهر رياء ونفاق وسمعة. انظر: الكلاباذي : محمد أبو بكر ، التعرف لمذهب أهل التصوف ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1400 ،ج 1 ص3 ، 25 ؛ الأزدي : أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد ، طبقات الصوفية ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1419هـ 1998م ، ج 1 ص 131،365؛ الأصبهاني : أبو نعيم أحمد بن عبد الله ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، ط4 ،دار الكتاب العربي ، بيروت 1405 ، ج1 ص 22؛ صائب عبد الحميد : المذاهب والفرق في الإسلام ، النشأة والمعالم ، مركز الرسالة ، سلسلة المعارف الإسلامية ، ص 17 . 18 . للتعرف بصورة أكبر على التصوف انظر: محمد يوسف الشوبكي: مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي، مجلة الجامعة الإسلامية، م10، العدد الثاني، 1423هـ / 2002 م.

46- الفاسي، العقد الثمين، ج5 ص431.

47- الفاسي: العقد الثمين، ج 3 ص 81؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج1 ص 347.

48- القنوجي: صديق بن حسن، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق: عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت 1978، ج 2 ص 549.

49- السبكي، معيد النعم، ص 115.

50- الفاسي، ذيل التقييد، ج 1 ص 140ـ141؛ العقد الثمين، ج 2 ص 70؛ ابن حَجَر العَسْقلاني،إنباء الغُمر بأنباء العُمر ، ج1 ص 182 ـ 183 .

51- الدكتور عبد الناصر كعدان: تجبير الكسور عند الأطباء العرب (داود الأنطاكي أنموذجا)،بحث مقدم إلى جامعة حلب، (د. ت).

52- أبو بكر الرازي "أبو الطب" وأسمه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي، (251 هـ ـ312 هـ/865 ـ924م) من أهل الري من بلاد فارس، وهو أحد أهم علماء العرب والمسلمين في العصر الذهبي للدولة الإسلامية حيث كان رجل موسوعة وكانت له مؤلفات وأبحاث في كثير من المجالات في الطب والكيمياء والفلسفة والفيزياء.

53- عن طب الكسور انظر: الرازي: أبو بكر محمد بن زكريا، الحاوي في الطب، اعتنى به: هيثم خليفة طعيمي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت1422 /2002، ج4 ص 175 وما بعدها.

54- الفاسي ، ذيل التقييد ، ج 1 ص 140ـ141 ؛ العقد الثمين ، ج 2 ص 70 ؛ ابن حَجَر العَسْقلاني ، إنباء الغُمر بأنباء العُمر ، ج1 ص 182 ـ 183 .

55- للتعرف بصورة أكبر على الحسبة انظر: ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني أبو العباس تقي الدين ، الحسبة في الإسلام أو وظيفة الحكومة الإسلامية، دار الكتب العلمية ، (د. ت) ؛ الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري ،الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1405 هـ/1985 م ، ج1 ص 270 .

56- الفاسي ،العقد الثمين، ، ج 5 ص 212 .

57- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد العزيز العقيلي الهاشمي، أبو الفضل النويري (775هـ ـ 820هـ/1373ـ1417م) المكي الشافعي خطيب مكة ومحتسبها .انظر: الحنبلي : شذرات الذهب ، ج7 ص 147 .

58- كان مؤذنو المسجد الحرام يحصلون على مرتبات مقابل قيامهم بوظيفة الآذان وقدره 50 درهماً لكل مؤذن من قِبل الدولة المملوكية في مصر، وبالإضافة إلى المرتب كان المؤذنون يحصلون على مبالغ مالية من الأوقاف التي يُجعل لهم نصيب منها . انظر :السخاوي ، الضوء اللامع ، ج10 ص 125 ؛ عبد الحفيظ السالمي ، الحياة الدينية في مكة المكرمة ، ص 190 ؛ راشد سعد القحطاني ، أوقاف السلطان الأشرف شعبان على الحرمين، ص 235 ـ 236 .

59- الفاسي: العقد الثمين ، ج 5 ص 212؛ السخاوي ، الضوء اللامع ، ج5 ص 34 .

60- سواكن : مدينة عامرة في ساحل بلاد البجاة وبلاد الحبشة ، وفيها متاجر، وتزدهر بها تجارة الرقيق قديماً، ويعمل أهلها بصيد اللؤلؤ. انظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ص 276 ؛ الحميري ، صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق : إ . لافي بروفنسال، ط2 ، دار الجيل ، بيروت 1408 هـ / 1988 م ، ج1 ص 332 .

61- الفاسي ، العقد الثمين ، ج 5 ص 488 ؛ السخاوي ، الضوء اللامع ج 4 ص 334 .

62- مثال على ذلك السخاوي صاحب كتاب الضوء اللامع فقد عقد جزءاً خاصاً من موسوعته لتراجم النساء ذات الحيثيات الأدبية والعلمية والسياسية في عصره، مع ذكره، أن المرأة في عصره كانت تتعلم لذات العلم، فلم تكن لتعلن عن نفسها في شيء، فكم من متعلمات غفل عنهن، لأنهن لم يشتهرن لدى الكاتبين، ولأن ذوى الغيرة من أوليائهن يأنفون أن يكون حديثهن موضع لذيوع . وكذلك الفاسي في كتابه العقد الثمين ، ج8 .

63- خالد عبد المحسن الجابري ، الحياة العلمية في الحجاز خلال العصر المملوكي648ـ 923 هـ / 1250 ـ 1517م ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، مكة المكرمة 1426هـ / 2005م ، ص 236ـ 237 .

64- ستيت ابنة عبد الله الكازروني، انظر:ابن فهد، إتحاف الورى، ج 4 ، تحقيق : عبد الكريم علي باز ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة 1408هـ / 1988م، ص 354؛ الدر الكمين، ص1467؛ السخاوي، الضوء اللامع، ج12 ص61.

65- ـ السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ/1496مـ) ، الضوء اللامع، ج 8 ترجمته لنفسه من ص 2 -32 .

66- السخاوي ، الضوء اللامع ، ج12 .